

أعراف الزواج بين مسلمي دروما بدولة كينيا: دراسة تقويمية في ضوء القرآن والسنة

Marriage Customs among Duruma Muslims in Kenya: An Evaluation study in light of the Quran and Sunnah

منصب محسن عبد الرحمن²
Manswab Mahsen Abdulrahman

لقمان زكريا¹
Luqman Zakariya

ملخص

تسعى هذه الدراسة للكشف عن العديد من الأعراف ذات الصلة بموضوع الزواج في مجتمع دروما بدولة كينيا. وتبرز مشكلة الدراسة كما لاحظ الباحثان المظاهر السلبية للناس من عادات وتقاليد نتج عنها الكثير من المصائب من تفشي العنوسة في أواسط المجتمع وانتشار الأمراض المعدية من الإيدز وأولاد الزنا، وتخلي البنات عن المدارس بسبب التزويج المبكر وغيرها من الآثار. لقد مالوا إلى العديد من الأعراف؛ حيث يمنع تزويج أخوات الزوجة المتوفية وبنات العم وغيرها من العادات المنحرفة، وقد استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي؛ إذ قاما بجمع المراجع العلمية والدراسات والبحوث المشابهة والمقاربة ذات الصلة بموضوع الدراسة، واستقراء الجزئيات للوصول إلى تأصيل علمي؛ وذلك بإرجاع أحكامها المختلفة إلى أصولها الشرعية. وكما قام الباحثان بطرح أسئلة مفتوحة؛ لمعرفة أعراف الزواج عند قبيلة دروما، مما سيساهم في الوصول إلى المعلومات والحقائق الموثقة. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن بعض الأعراف السائدة في مجتمع دروما موافقا للكتاب والسنة وبعضها مخالف لها؛ وذلك بسبب قلة الفهم بالدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: أعراف الزواج، القرآن والسنة، قبيلة دروما، جمهورية كينيا.

Abstract

This research elaborates marriage customs relate to Duruma community. The researchers have observed negative impacts to the community as the result of practicing the marriage customs. For instance, the spread of spinsterhood in the society, infection of disease such like HIV, increase in the number of the children born of adultery and a drastic school dropout because of early marriage. They have tended into marry customs such as forbidding a man to marry the sister of his deceased

¹أستاذ مشارك، في قسم الفقه وأصوله، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

²محاضر جامعة الأمة كينيا، وطالب دكتوراه في قسم الفقه وأصوله، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية

wife as well as his cousins. The research methodology applied in this study is inductive method: the researcher reviewed references and dissertations relating to marriage customs in Duruma tribe. Moreover open –ended questions used during interview to understand the major opinion that relate to the topic of this research. The study concludes with major results as follows: The research reveals that some of the traditions comply with Quran and Sunnah, while some violate it. Lack of knowledge is the major causes of violating.

Key word: marriage customs, *Quran* and *Sunnah*, Duruma tribe, Republic of Kenya.

مقدمة

الزواج هو امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: 12]. واتباع هدي الرسول ﷺ «تُنكح المرأة لِأَرْبَعٍ لِمَاهَا، وَحَسَبِهَا، وَجَمَاهَا، وَدِينِهَا، فَأَظْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»³. فالزواج هو الوسيلة الأساسية لتكوين الأسرة، ومن ثم بناء المجتمع. وهو يعمل بمفهومه على بقاء ورسوخ واستقرار المجتمع، ويعمل أيضا على نقل الموروثات الاجتماعية. ونظراً لأن مظاهر الزواج في مجتمع دروما تتبلور حول منظومة من الأعراف والتقاليد والعادات التي تسعى إلى تحديد أشكال وأنماط الزواج بناء من العقائد والقيم والفلسفات السائدة في المجتمع. وبلا شك فإن هناك عوامل أخرى تؤثر في إجراءات ومراسيم الزواج، وتمثل في العامل الثقافي والاقتصادي والسياسي. إضافة إلى ذلك طراً الكثير من التغيرات الثقافية نتيجة تراكم الحضارات التي حلت في مجتمع دروما ما قبل رحلاتهم من شنغوايا وفترة الاستعمار، ودخول الديانة الإسلامية والمسيحية، فكلهم تركوا بصمة في مجتمع دروما. ومن بين الأعراف السائدة عندهم تزويج القاصرة، ولا تزوج الابنة الصغيرة ما دامت الكبيرة على قيد الحياة، والأب هو صاحب القرار النهائي في اختيار الزوجة. كما يحكمون على مستقبل الخاطبين بتعاطي الخمر، ويعتقدون أن الساعة واليوم والشهر لها أهمية في سعادة الزوجين وشقائهما، وتمنع الزوجة من اكتساب الممتلكات بعد عصمة الزوجية، ويباح للزوجة ممارسة الزنا إن كان زوجها يعاني من الأمراض، ويوجبون زواج الأرملة بالوراثة وغيرها. من بين التشريعات التي تتصل بالعلاقة الجنسية، يمنع الجماع في الدبر، وإتيان الحائض؛ لأن ذلك يورث المرض، ويمنع الجماع في سرير الأبوين، كما يمنع أن تستلقي الزوجة

³ أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، (لبنان: دار الجيل، د.ط، د.ت)، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث 3708، ج4، ص 175.

على صدر زوجها، يمنع الجماع في بعض المناسبات عند اختتان الإبن حتى يشفى من الجرح، وفي الحمل، وفي مناسبة التبرك لأجل الزفاف المعروف بكوهاسا.

مقدمة تعريفية عن قبيلة دروما

تسكن قبيلة دروما⁴ في مقاطعة كوالي حاليا (Kwale)، في محلية سمبور (Samburu)، كنانغو (Kinango)، ندافايا (Ndavaya).⁵ تعتقد قبيلة دروما أن نسبهم يعود إلى ثلاث مجموعات عرقية، تزوجت مع قومية تعود أصولها إلى شنغوايا وهم ديغو، ثم نزلوا في مقاطعة كوالي وعاشوا مع بعض في مكان يعرف مسارا (Mtswara). واللاجئون الذين قدموا من موزمبيق (Mozambique) استقروا في مدينة ممباسا وأنجبوا ذرية مع دروما؛ يعرفون بموكو (Mokua)، والمجموعة الأخيرة هم كامبا اندثروا في مرتفعات كينيا وتمازجوا مع دروما فساهموا في إنشاء قومية دروما الحديثة. يصل نسب قومية دروما إلى أربعة عشر نسباً، والنسب عندهم يكون بالولادة أو الزواج؛ أشهرها: مونيوتا (Mwananyota)، وموييج (Mwabeja)، وموزن (Mwazine)، ومولكوتا (Mwalakuta).⁶

وتعد قبيلة دروما (Duruma) واحدة من قوميات مجيكنيدا (Mijikenda). وقد اشتق هذا الاسم من قبيلة بوكوم (Pokomo)، والذي يعني الحدود أو النهاية. وقد أطلق عليهم هذا الاسم خلال هجرتهم من شنغوايا إلى أرض الواقع في دولة كينيا؛ فقبل لهم تروما (Turuma) أي نهاية الرحلة.⁷ وتنتمي قبيلة مجيكنيدا إلى بانتو⁸ التي تتمركز بين نهرى ساباكي وتانا وحتى حدود جمهورية تنزانيا.⁹ وتعود أصولها إلى شنغوايا الواقعة في شمال نهر تناريفا وجنوب نهر جوبا في جمهورية الصومال. تتفرع مجيكنيدا إلى تسع قبائل، هي: ديغو، وتشوني، وكوما، وريب، ورابي، ودوروما، وجيرياما، وجيانا، وكامبا؛ حيث يشتركون في الثقافة. في القرن السادس عشر الميلادي¹⁰ كانوا لا يُعرفون باسم

⁴ يلحق قومية دروما من قبيلة مجيكنيدا؛ إذ ترجع أصولهم إلى شنغوايا الناطقة باللغة البانتو، استقروا فيها قرابة العام 500م. هاجروا إلى

جنوب الساحل إثر الحروب الناشئة بينهم وبين وغالا. كانوا يعيشون مع بعض في مكان يسمى كراو Kirau ولاحقاً سمي بـ شنغوايا.

⁵ County government of kwale, Kwale First County integrated development plan 2013-2030. (Kenya: Printed county government 2013). pg 53.

⁶ مقابلة مع سومي نيوتا، محلية ندافايا، مسجد غلنزو 2017/10/25م. الساعة الرابعة عصراً.

⁷ J.B. Griffiths, Glimpses of nyika tribe (waduruma), (The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland: Dec 1935), p 267.

⁸ Kaingu Kalume Tinga, Cultural Practice of the Midzichenda at Cross Roads Divination, Healing, Witchcraft and the statutory law. (No Place: Publisher 1998), p 1.

⁹ Land labour in Mijikenda Agriculture Kenya 1850-1985, Henk Waaijenberg, publisher African Studies centre research –reports Netherland 1993, p1.

¹⁰ Martin Walsh Mijikenda origins, A review of the evidence. (No Place: Publisher 1998), 1992. P1

مجيكيندا؛ فنسب لهم هذا الاسم إشارةً إلى القبائل التسع في عام 1940م. ويقول الكاتب اليوت، كانت قبيلة وغالا يطلقون عليها القبائل التسع هذه اسم كيشور أو كاشور (Kashur /Kishur) قبل انتقالهم إلى الوطن الحالي.¹¹ أما البرتغاليون الذين بنوا حصن يسوع في مدينة مباسا في القرن السادس عشر أو السابع عشر الميلادي كانوا يسموهم موسونغولوس (Musungulos).¹² وأما المبشرون المسيحيون الذين كانوا يسكنون معهم في القرن التاسع الميلادي الميلاد كانوا يسموهم ونيكا (Wanyika) أي (سكان الغابات)، وكان هذا المسمى شائعاً في المجتمع العربي والسواحلي.¹³ وفي القرن العشرين الميلادي اختاروا لأنفسهم اسم مجيكيندا (Miji chenda or Mijikenda) والذي يعني المدن التسع أو العشائر التسع بدلا من لقب ونيكا الذي قد يعني التخلف لأنه يشير إلى الغابة.

يصف الكاتب مونغوز (Mwangudza) حياة قبيلة مجيكيندا بأنهم يتنعمون بالحياة الراقية؛ حيث إنهم يمتلكون الأراضي فيحرقونها ويزرعون المحاصيل الغذائية ويربون المواشي ويعبدون رهم تحت شجرة البواباب. وتعتبر الشجرة مكانا هادئاً للعبادة؛ حيث يقربون الذبائح من الغنم والكبش وأحيانا البقر في هذا المكان المقدس.¹⁴ في قبيلة مجيكيندا يتكون الأسبوع من أربعة أيام؛ منها ثلاثة أيام الأولى للزرع، وفي الليلة الثالثة يذهبون للرقص وشرب الخمر؛ أما اليوم الأخير فهو للأكل والشرب. ويقوم الرجال بالصيد وتقوم النساء بطحن الدقيق. ويطلق على الأيام الأسماء الآتية بالتسلسل كولوك (Kwaluka)، ويليه كرم ور (Kurima Wira)، وكفوس (Kufusa) أو كوش (kwisha)، وأخيراً يوم جوم (Juma)، أو شبالاتا (Chipalata).¹⁵

وأخيراً يمكن القول بأن قبيلة مجيكيندا بعضهم تركزوا في الشمال من مقاطعة كليفي، وهم: تشوني، وكوما، وريب، ورابي، وجيرياما، وجيبانا، وكامبا؛ وآخرين من جهة الجنوب في مقاطعة كوالي وهما: ديغو، ودوروما. انظر الملحق رقم (1) يوضح ذلك.

الزواج في مجتمع دروما

يعد الزواج إحدى الروابط العائلية التي تخضع للأنظمة الدينية، والأعراف السائدة في المجتمع. ويعرف عبد الحكيم الزواج بأنه: "عبارة عن اتحاد رجل وامرأة في إطار شرعي مقنن على أساس الود المتبادل مدى الحياة، كما يشمل

¹¹ Elliot, J.A.G, *A visit to the Bajun islands 1925/26*, (Journal of the African Society 25: 10-22, 147-163,245-263, 338-358). P26

¹²Strandes, 1, 1899. Translated from German by I.F. Wallwork, edited by I.S. Kirkman, *The Portuguese period in East Africa* (Kenya: East African Literature Bureau 1968), p 325.

¹³ Krapf, J.L 1860. *Travels, researches and missionary labours during an eighteen years residence in Eastern Africa*, (London, England: Frank Cass & Co. Ltd 1968), 2nd edition. p566

¹⁴J.A. Mwangudza, *How the mijikenda came to Kenya*, (London England: publisher evans brother 1983), pg 37.

¹⁵ مقابلة مع رمضان عبدالله، في مدينة غولنز محلية ندفايا، أحد رؤساء العشائر، 2017/10/25م مساء.

الاتفاق في العقيدة، أو القيم، والاتجاهات، والميول، والأفكار الأساسية، والنظرة إلى الحياة بوجه عام".¹⁶ يعد الزواج مؤسسة اجتماعية تختلف باختلاف الثقافات؛ ففي مجتمع دروما لا يعترف برسمية الزواج إلا إذا تجاوز الآتي:

موانع الزواج: تضافرت العديد من الأنظمة المتعلقة بموانع الزواج، فمن الضروري أن يعرف الرجل ما يحرم عليه. فأول المحرمات تكون بسبب القرابة.¹⁷ فلا يحل للرجل أن يتزوج في غير مستوطناته (كايا).¹⁸ ويمنع منعاً باتاً بموجب التشريعات المنظمة في قبيلة دروما أن تتزوج بمن لها صلة مباشرة من جانب الأم، مثل الجدة، والأخت الشقيقة، وأولاد الخالات، وأخوات الزوجة المتوفاة، وبنات العم، وبنات العمه.¹⁹ وتبدو الحكمة فيما وراء ذلك هو تقليل النزاعات الناشئة في الأسرة.²⁰ وقد بينت الشريعة الإسلامية عدداً من المحرمات من النساء في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء:23]. نصت الآية الكريمة المحرمات من النساء، وهما:

- (1) محرمات على التأييد، وهنّ اللائي تكون حرمة نكاحهنّ مؤبّدة؛ لأنّ سبب التحريم ثابت لا يزول، كالأُمومة، والبنوة، والأخوة. وتعود سبب التأييد: القرابة، والمصاهرة، والرضاع.
- (2) محرمات على التّأقيت، وهنّ من تكون حرمة نكاحهنّ مؤقتة؛ لأنّ سبب التحريم غير دائم، ويحتمل الزوال كزوجة الغير، ومعتدته، والمشرّكة. فلا حرج في الزواج من بنت العم، الله أباح ذلك. وقد شاع في المجتمع تزويج القاصرة غير البالغة بالثري الكبير في السن. ويعلل مزي مجلو مرس بكوندا ظاهرة تزويج القاصرة بالقول ترجع أسباب تزويج القاصرة باعتبار الرجل الكفء يحسن تربية الفتاة، ووجود حاجة ماسة تقتضى تزويج القاصرة وذلك إذا كثرت الفتن في المجتمع كالحمل المبكر، أو يكون أحد أبويهما فقيراً أو عاجزاً عن الكسب، فتحتاج البنت الصغيرة إلى من يربّيها ويحفظها وينفق عليها.²¹ ويرى كثير من الفقهاء أنه يجوز للأب أن يزوج ابنته البكر الصغيرة التي لم تبلغ، مستدلين من قوله

¹⁶ عبد الحكيم خليل أحمد سيد، دراسات في المعتقدات الشعبية، (القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، 2013م)، ص 23.

¹⁷ Roger Gomm, *Marital instability among the coastal digo of Kenya*, (Britain and Ireland: publisher Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland 2014, p 60.

¹⁸ Horton Mark C Shanga, *The Archaeology of Muslim trading community on the coast of East Africa*, (London: No Publisher 1996), p 105.

¹⁹ Ibid, Eugene Cotran, p 82.

²⁰ مقابلة مع تيمى محمد حاج، مدينة لكوي في بيتها، الساعة العاشرة صباحاً، 2017/9/10م.

²¹ مقابلة مع مجلو مرس بكوندا، محلية فانغا لونغالونغا في داره، الساعة الثالثة صباحاً، 2017/10/25م.

تعالى ﴿وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:4]. أفادت الآية الكريمة أنه يجب على النساء التي لم يحضن الصغيرات أن يعتدن ثلاثة شهور، ومن المعلوم أن العدة لا تكون إلا بعد الزواج أو الطلاق. فهذا دليل على جواز تزويج القاصرات وتطبيقهن لعموم الآية: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾ أي الصغيرات. وتفيد السنة النبوية الشريفة على جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة. وخالفهم ابن شبرمة بأنه لا يجوز للولي أن يزوج القاصرة حتى تبلغ ثم تأذن في الزواج.²² بناء على أقوال الفقهاء يرى الباحثان أن هذا تكليف القاصرة بما لا تطاق من المسؤوليات؛ حيث تترتب على ذلك أضرار وخيمة لا تحمد عقباه من حدوث مرض هشاشة العظام، وتكرار الإجهاض، وحرمان القاصرة من حنان أمها. ويظهر جلياً في مجتمع أنه دروما ليس هناك سن محدد لانعقاد عقد الزواج. وعلى العموم لا ينعقد الزواج إلا بعد إجراء عملية الختان، ولا يسمح بممارسة الجنس قبل أن تحيض المرأة.²³ ويؤيد ذلك ما روي عن عائشة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «نَزَّوَجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَمَكَّنْتُ عِنْدَهُ تِسْعًا».²⁴ ويتفرد مجتمع دروما بموانع أخرى وهي أن الزواج يكون بحسب العمر، فلا يحق تزويج الصغيرة ما دامت الكبيرة في قيد الحياة، والطريق الوحيد لحل هذه المشكلة أن تعترف الصغيرة بعظمة الكبيرة، وتهدئها الخاتم من الحديد أو الفضة. وإذا تزوج الابن الأكبر بعد الابن الأصغر يشترط على زوجته أن تلحق بأهلها بفترة ثم تعود إلى زوجها دلالة على احترام الأخ الكبير.²⁵ بناء على العادة السائدة في المجتمع من اشتراط تزويج البنات بحسب تقدم السن، تسمى في الفقه الإسلامي بالشرط الجعلي، الذي أنشأه المجتمع بمحض إرادتهم، فلا تنعقد النكاح إلا به، وإذا لم يتحقق تلك الشروط لا يتحقق الزواج. والأصل في الإشتراط عند جمهور الفقهاء الخطر حتى يرد الدليل على جوازه، وأما السادة الحنابلة هو الإباحة ما لم تخالف الشرع أو مقتضى العقد. فالزواج بالترتيب تعد من العادات التقليدية هدفها إعاقفة الزواج وتأخيرها، وهذا مخالف لروح الشريعة قال رسول الله ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا كَانَ مِنْ شَرِّطٍ

²² علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، **الإحكام في أصول الأحكام**، (بيروت: دار الأوقاف الجديدة، د.ط، د.ت)، ج9، ص 560، بتصرف.

²³ Ibid, Thomas Traditions of origin, P4.

²⁴ أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، **الجامع الصحيح**، (القاهرة: دار الشعب، ط1، 1407هـ/1987م)، كتاب صحيح البخاري، باب بدء الوحي، رقم الحديث 5133، ج9، ص 22، خلاصة حكم المحدث صحيح.

²⁵ مقابلة مع كدنگو نينجي كدنگو، محلية لونغالونغا في المزرع، الساعة التاسعة ظهراً، 2017/7/27م.

لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِائَةً شَرْطٍ، فَصَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرْطُهُ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». ²⁶ والتقييد بهذا الشرط يورث العنوسة في المجتمع.

اختيار الزوجة: تعتبر الخطبة مرحلة تمهيدية، وتعارف بين أسرتين، فلا تقبل أي علاقة جنسية بين الفتاة والفتى. ويتم بين طرفي أهل العروس والعريس دون تدخل الخطيب والمخطوبة. وجرت العادة اختيار الأب لابنه الزوجة بناء على الأسرة المعروفة بمكارم الأخلاق، والجد في العمل، والسمعة الطيبة، وأن تكون معروفة بالولادة، مستدمين بالعادات والقيادة. وهذا يعد اجحافا لحق الخاطب؛ لأن سلطة الرجل بيده لكونه عنده سلطة في إدارة شؤونه، وتنفيذ إرادته دون حاجة إلى من يعوله ويحميه؛ ولأجل ذلك قدّر الله القوامة على الرجال. كما اتفق الفقهاء من المذاهب الأربعة على الرجل البالغ التصرف يحق أن يزوج نفسه بالأصالة. ²⁷ قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: 34]. والهدف الرئيس من الزواج في مجتمع دروما هو الحصول على الأموال. وبالتالي فإن أسرة المرأة توافق على الخطبة إذا كانت الأسرة ثرية تجد عندهم الأنعام من البقر، والماعز، وغيرها؛ فيرضون بزواج ابنتهم من تلك العائلة، وتستمر إجراءات الزواج بصرف النظر عن موافقة ابنتهم. ²⁸

الخطبة: في الصباح الباكر دون تحديد موعد مسبق من طرف الفتاة المخطوبة، يذهب الأب بالفتى مصطحبا معه قارورة من الخمر تسمى مبوروغ (Tembo ya Mburuga)، وتسألهم فيدز يو أينا موبيني؟ يعني هل هذا المنزل لديه مالك؟ كناية عن البنت إذا كانت مخطوبة. فالمنزل يشير إلى الفتاة، والمالك الخاطب. وإذا كان المنزل غير مملوك لأحد، يتم إجراءات أخرى، وهي: أن يقوم أب الفتى بصب الخمر على الأرض تبركا واستعانة بالأرواح السالفة، ثم يناول ولي المرأة؛ فإذا تعاطى الخمر دل على القبول بأمر الزواج؛ وهذا مناف لكمال التوحيد، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: 117]. ومن أجل التعرف إلى سلوك

²⁶ أخرجه، الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408هـ/1988م)، كتاب الولاء، باب ذكر بان الولاء لمن أعتق، رقم الحديث 4345، ج10، ص147، حكمه إسناد صحیح علی شرطهما.

²⁷ الإمام محمد أبو زهرة، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1377هـ/1957م)، ص

²⁸ Elizabeth Maisha George, A study of communicative effectiveness in Giriama wedding songs. (Kenya: University of Nairobi 2014), Pg 21.

المرأة المخطوبة، ترسل لأخذ الماء، فطريقة التقديم تعد المعيار الكبير في التعرف على الفتاة تبعاً من حيث الانتماء وطريقة المشي. ولأن الفتاة تعتمد على سلوكياتها وتصرفاتها من التربية المنزلية. ومن بين الأمور التي يركزون عليها هي الجمال، والقوة؛ لأنه يتطلب من المرأة أن تعمل أعمالاً شاقة من طبخ، وتربية الأولاد، وغسيل الملابس، وتيسير أمور أسرية، وزراعة الأرض.²⁹ وتتعد الخبطة بموت أحد الخاطبين، أو حدوث عارض يمنع من الزواج كالجنون، والعدول عنها عندما لا تتحقق ركائز الانسجام والتوافق بناء على علم الرمل.³⁰

معرفة مستقبل الخاطبين: وللتأكد بالرؤية المستقبلية بأمر الزواج ما إذا كان الزواج ناجحاً ومباركاً، يجتمع أرباب العائلة من طرف المرأة، ويشربون سبع قارورات من الخمر يزنونهم بالكوب، ويحكمون على مستقبل الزواج بالجرعة الأخيرة، إذا بقيت أقل من نصف الكوب وتسمى كسرا (Kisira). ففيها النحس ويطل موضوع الخبطة تلقائياً، وإذا كانت الجرعة الأخيرة أكثر من نصف الكوب فتدل على السعادة؛ وأما بعض العائلات يفتون بإراقة الخمر فيرقونها على الأرض فيحكمون بالنحس إذا وقع اعوجاجاً في مسار الخمر ويطلون أمر الخبطة تلقائياً. ويفتون بالسعادة والنجاح في مستقبل الخبطة إذا استقامت.³¹ والتطور والتشاؤم يخرج الإنسان من الملة لقوله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلَا تَطَيَّرَ لَهُ، وَلَا تَكْهَنَ وَلَا تُكْهَنَ لَهُ».³² التطير من الجبت لقوله ﷺ: «الْعِيَاةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ».³³

المهر: وبعد رضی الأب في اختيار الفتاة وفقاً للمعايير السابقة ذكرها، يأتي يوماً بطلبها رسمياً. يذهب أب الفتى ومعه أقاربه إلى زيارة أسرة الفتاة بغرض السؤال عن المهر، وتسمى كَأُلِزَ مَالِ أَي (Kuuliza Mali) أي السؤال

²⁹مقابلة مع عثمان جمعة، تسوني لونغالونغا في المدرسة، الساعة الثانية صباحاً، 2017/7/27م.

³⁰مقابلة مع مزي نغالا، تسوني لونغالونغا في داره، الساعة الرابعة صباحاً، 2017/7/27م.

³¹مقابلة مع كدغو نينجي كدغو، محلية لونغالونغا في المزرع، الساعة التاسعة ظهراً، 2017/7/27م.

³²أخرجه الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408 هـ - 1988م)، كتاب الرقى والتمائم، باب مدخل، رقم الحديث 6085، ج 13، ص 449. قَالَ الْبَرَّازُ : قَدْ رُويَ بَعْضُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، فَأَمَّا بِتَمَامِهِ وَلَفْظِهِ ، فَلَا نَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الطَّرِيقِ ، وَأَبُو حَمْرَةَ بَصْرِيٌّ ، لَا بَأْسَ بِهِ.

³³ أخرجه الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408 هـ - 1988م)، كتاب الرقى والتمائم، باب ذكر الزجر عن قول المرء بعيافة الطيور، رقم الحديث 6131، ج13. ص 502، الحديث ضعيف لجهالة حبان هذا/ ولتنته شواهد مستغنية بذاتها ينظر ذلك في الصحيحين وغيرهما.

عن نوعية المهر. النوع الأول: كـنغومب (Kingombe) وتعني الزواج بسداد البقرات، وأنصبتها تكون أربعة عشرة بقرة، وثلاثة أثور، وتذبح واحدة يوم العروس تسمى مكروت (Mkuruto). النوع الثاني: كدروما (Kiduruma) وتعني الزواج بسداد الأنعام، وبعض النقود. وأنصبتها تكون عشرة من الماعز، واثنان تذبح يوم العروس، وثلاثون ألف كيني، وشوالة الذرة. وإحدى عشرة قارورة خمر وهو جزء لا يتجزأ من المهر.³⁴ ويرى فقهاء المسلمين أن المال (المهر) يتكون من العنصرين الأول: أن يكون لديها قيمة مادية أو معنوية. الثاني: أباح الشارع الانتفاع به.³⁵ ولا يصح شرعاً أن يكون الخمر هو المهر؛ لأن الخمر محرم بدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 90]. ففي أثناء الحديث يمكن أن يعتزل أقارب الرجل في غرفة المساومة لمناقشة مقدار المهر التي يرغبون في سدادها كأول دفعة، ثم ينضمون إلى مضيفهم، ويعلنون رغبتهم. إذا كان مقدار المهر يرحى سداد أقل مما يتوقع من أهل الفتاة، ويفتحون جلسة نقاش في المنصة، ويدلي كل واحد بقوله حتى يطمئن كل الأطراف، وتختتم الجلسة بتحديد يوماً لاستلام المهر. وأفاد مزي موتيلا إذا دفع أولياء الرجل القسط الأول من المهر من حقهم أن اختطاف المرأة والبدء معها في المعاشرة الزوجية، ومن ثم إذا علم أولياء المرأة بذلك، فيجب عليهم إنقاذ ابنتهم حتى يكملوا أهالي الرجل المهر وهكذا تكون اللعبة.³⁶

يوم استلام المهر: إذا أتى يوم استلام المهر، يخرج والد العريس، ويرافقه الشاهد ليشهد الصفقة، ويكون دائما من غير أقارب والد العريس. يتوجهان إلى بيت العروس لاستلام المهر. يستقبلهم والد العروس ومعه الشاهد من طرفه. والمهر قد يكون من الأنعام أو النقد مع الأنعام.³⁷ وفي هذه المناسبة يحضر أقارب العروس، ويطبخون لهم الدجاج والعصيدة. ويرعون المواشي قبل تسليمها إلى ذويهم. وبعد تناول الطعام، يطلب أسرة العريس الذهاب إلى محفل الحيوانات للتأكد من العدد المتفق عليها سابقا. وفي حالة وجود العيب، سوف يبلغ أولياء العروس، وسيتم إحضار واحدة أخرى. وإذا كان هناك مبلغ من النقود، يفرشون الحصيرة في الوسط، ويطرحون فيها النقود إلى أن يكتمل الحساب، ويقدم إلى العريس ليتأكد منها. وبعد اطمئنان أرباب العائلة بالصفقة، يتعاطون الخمر لأجل تسليم المهور وتسمى كـجام يـ نيومبان (Kajama ya nyumbani).³⁸ يقول أحد رؤساء العشائر يكتسب الزواج شرعيته

³⁴ Ibid, Eugene Cotran, p 82.

³⁵ أحمد فراج حسين، النظريات العامة في الفقه الإسلامي وتاريخه، (القاهرة: دار النهضة، ط1، 1992م)، ص 35

³⁶ مقابلة مع مذيع مزي موتيلا، بكران مقاطعة ممباسا في مخبز فياز، الساعة العاشرة مساء، 2017/9/4م.

³⁷ Arthur Phillips & Henry F. Morris, *Marriage Laws in Africa*, LawAfrica Publishing Ltd. (No Place: Publisher 2011), pg 6.

³⁸ مقابلة مع تسوم نيوت، محلية غولنز - ندفايا، الساعة الرابعة صباحا، 2017/6/18م.

بدفع المهور لوالدي الزوجة، وإذا لم يدفع الزوج المهر ينسب الأولاد للأم، كما ترد الزوجة إلى أهلها، وترد المهور إلى ولي الزوج في حالة وقوع الفرقة الزوجية ما لم تكن المشكلة من طرف الزوج.³⁹ وبناء على أقوال الفقهاء لا يرد المهر إلا في حالتين، الحالة الأولى: الخلع لقصة حبيبة ابنة سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري فكرهته، وكان رجلاً دميماً، فجاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني لا أراه فأولاً تخافه الله عز وجل لبرقت في وجهه، فقال رسول الله ﷺ: «أتردين عليه حديثه التي أصدقك؟ قالت: نعم، فأرسل إليه فردت عليه حديثه، وفرق بينهما، قال: فكان ذلك أول خلع كان في الإسلام». ⁴⁰ الحالة الثانية: في وقوع الطلاق قبل الدخول لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: 237].

تحديد يوم الزفاف: بعد انتهاء مراسيم دفع المهر، يزور والد الفتى أسرة الفتاة بهدف تحديد يوم الزفاف، ويصطحب معه الخمر لأجل تحديد يوم الزواج، تسمى كجام ي كفو (Kajama ya kuvoya).⁴¹ وقبل تحديد يوم الزفاف يذهب ولي الرجل إلى الكهنة من أجل معرفة اليوم المناسب لتحديد يوم الزفاف، ويعتقدون أن الساعة واليوم والشهر لها أهمية في سعادة الزوجين ولا يترتب عنها أضرار لا تحمد عقبها من الشقاوة، والفقر، والنزاعات الأسرية، والطلاق وغيرها من المصائب. وفي حالة تأخر تحديد يوم الزفاف ينطلق فئة من الشباب إلى الفتاة لغرض اغتصابها، وإذا ظهر منها التمرد يجامعها أحد الشباب، وأخيراً يتم نقلها إلى بيت العروس، وتسمى كفونج غو (Kufunja) ⁴².Guu. ويمنعون من عقد الزواج في هذه الأشهر. انظر الجدول رقم (2)

الشهر	اليوم	الساعة
شوال	3-5-13-16-21-24-25-	زحل في الساعة السابعة صباحاً يوم السبت
محرم	يوم الأربعاء في الأسبوع الأخير من كل الشهر.	عطارذ الساعة السابعة صباحاً، والساعة الثانية مساءً يوم الأربعاء

³⁹مقابلة مع عبدالله رمضان، محلية غولنز - ندفايا، الساعة السادسة ظهراً، 2017/6/18م.

⁴⁰ أخرجه أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م)، كتاب مسند أحمد بن حنبل، باب مسند المدنيين، رقم الحديث 16095، ج26، ص18. شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره ولهذا الحديث إسنادان. وهما ضعيفان مدارهما على الحجاج بن أرطاة وهو ضعيف.

⁴¹ مقابلة مع زوم متند، محلية غولنز - ندفايا، الساعة العاشرة مساءً، 2017/6/18م.

⁴² مقابلة مع مكال ندوريا، محلية ماج ي شمف - سمبور في المكتب، الساعة الثامنة ليلاً، 2017/7/3م.

المريخ يوم الخميس الساعة الثانية مساءً		صفر
		جماد الأولى

ويفضلون عقد النكاح في الأشهر الآتية: ⁴³ انظر الجدول رقم (3)

الشهر	اليوم / الساعة
ذو الحجة	يوم الجمعة الساعة السابعة صباحاً، والساعة الثانية بعد صلاة الجمعة.
ربيع الأول	يوم الخميس الساعة السابعة صباحاً.
ربيع الآخر	يوم الإثنين الساعة السابعة صباحاً، والساعة الثانية ظهراً.
جمادي الآخرة	يوم الأحد الساعة السابعة صباحاً.
رجب	
شعبان	
رمضان	

وهذا منافٍ لتعاليم الدين الإسلامي لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: 69] إن الله سبحانه وتعالى نفى فوز عن الساحر، وكل عمل ليس فيه فلاح فهو محرم، لا يجوز إتيانه. وأما السنة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ» قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». ⁴⁴ لقد عدَّ الرسول الله ﷺ السحر من المؤبقات، واعتبره من الذنوب العظيم المحرم، لا يجوز إتيانه.

⁴³ Ibid, Mohamed Suleiman Mraja, pg 194.

⁴⁴ أخرجه، الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبّد، التميمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1408 هـ - 1988 م)، كتاب صحيح بن حبان، باب الزجر عن الكبائر السبع، رقم الحديث 5561، ج 12، ص 371، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْزِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أُرْبَعِينَ لَيْلَةً»⁴⁵.

يوم الزفاف: في صباح يوم الزفاف يمج بيت العريس بالأقارب والمدعوين، وتقوم النسوة بخدمة ما يحتاج إليه أهل العريس من تحضير الطعام، وترتيب مكان الحفل، وغسل الصحون. وأما الأخريات فيتفرغن إلى تزيين العريس. وعند وصول العروس إلى بيت زوجها يخطو بقدمه اليمنى تفاعلاً بالخير. وهذا تيمنا وارد في السنة حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ (ح) وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِسِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «كَانَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ فِي الطُّهُورِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ»⁴⁶. ثم قراءة الفاتحة بحضور القاضي وأقاربه، ومن هنا تنشأ العلاقة الزوجية. وتذبح يوم العروس بقرة تسمى مكروت (Mkuruto)، كما تذبح شاة وتسمى شلاز (Chilaza) لمعرفة الموتى من كلا الطرفين بهذه العلاقة. أما الأقارب والمدعوون فيقدمون الهدايا للعريس، وبعض أمتعة البيت مثل السرير، والأواني، وغيرها. ويجتمع الرجال والنساء في الساحة لإحياء تلك الليلة بالرقص والغناء وتسمى زندالي وموسونديو (Msondo na zandale) إلى طلوع الفجر. ويقال في الأغاني الكلمات السيئة، والدعوة للمعصية، والدعوة إلى فساد الأخلاق، وفساد الألمان، وإثارة الفتن بواسطة أصواتهم، واستخدام الآلات المحرمة⁴⁷. ومما يدل على تحريم الغناء قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ وَإِذَا تُنلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَوَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾

⁴⁵ أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، المعجم الأوسط، (القاهرة: دار الحرمين، د.ط، د.ت)، كتاب مساوي الأخلاق، باب فيما جاء في علم النجوم، رقم الحديث 733، ج 1، ص 347، قال الألباني حدي صحيح.

⁴⁶ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ / 2009 م)، كتاب سنن ابن ماجه، باب التيمن في الوضوء، رقم الحدي 401، ج 1، ص 259، إسناده من جهة هناد بن السري صحيح، وفي إسناده الثاني سفیان بن وكيع، وهو متابع. أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الحنفي، وأبو الشعثاء: هو سليم بن أسود.

⁴⁷ مقابلة مع مكال ندوريا، محلية ماج ي شوف- سمبور في المكتب، الساعة الثامنة ليلاً، 2017/7/3م.

[لقمان:6-7]. والمراد بلهو الحديث الوارد في الآية هو الغناء.⁴⁸ وأما السنة ما روي عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري عن النبي ﷺ «لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرْزَ وَالْحُرَيْرَ وَالْحُمَرَ وَالْمَعَارِفَ». ⁴⁹ ويراد بالمعازف الآلات الموسيقية. ويروي مزي موتيلا أنه أثناء الرقص يجمع الحاضرون التبرعات وفي نهاية المطاف يحسبون المبالغ الموجودة؛ فإذا وقع فيه كسر بأن كان 4000 شلغ كيني يتفألون بالخير، وأما إذا لم يقبل كسر يتشاءمون بالشر ومن ثم يواصلون حفل الزفاف إلى اليوم الثاني.⁵⁰ وفي ليلة الدخلة لا يسمح للزوجين بأن يباشرا الجنس قبل أن يفض أب الزوج غشاوة البكارة.⁵¹ حيث هذا يعد بمثابة زنا المحارم، ويجرم على الشخص أن يتزوج ابنته لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾ [النساء:23]. بناء على الآية الكريمة يرى الحنفية والمالكية بجرمة نكاح بنت الزانية مستدلين بقوله ﷺ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ بِامْرَأَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَابْتَيْهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَا يَصْلُحُ ذَلِكَ: أَنْ تَنْكَحَ امْرَأَةً تَطَّلَعُ مِنْ ابْنَتِهَا عَلَيَّ مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنْهَا». ⁵² وذهب الشافعية وبعض المالكية إلى عدم حرمة نكاح المرأة الزانية لأنهم يعتقدون بالبنة الشرعية وهي غير محققة لما روي عن رسول الله ﷺ: «الْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ، وَاللِّعَاطِرُ الْحَجَرُ». ⁵³ وبهذا ذهب مجموعة من الصحابة والتابعين.⁵⁴

⁴⁸ انظر: عبدالله بن عباس، جمعه مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج1، ص344.

⁴⁹ أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجْردي الخراساني، الآداب للبيهقي، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1408 هـ / 1988م)، كتاب الأحاد والمثاني، باب الرُّحْصَةِ فِي بُنْسِ الْحَرْزِ، رقم الحديث 483، ج5، ص201، قال ابن دقيق أبو العيد حديث صحيح على طريقة بعض المحدثين، وأخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم.

⁵⁰ مقابلة مع مذيع مزي موتيلا، بكران مقاطعة ممباسا في مخبز فياز، الساعة العاشرة مساء، 2017/9/4م.

⁵¹ Ibid, Mohamed Suleiman Mraja, pg 63.

⁵² أخرجه الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المصنف، (الهند: المجلس العلمي، ط2، 1403هـ)، باب الرجل يزني بأخت امرأته، رقم الحديث 12784، ج7، ص201، حديث منقطع في موضعين لورود أبو بكر بن عبد الرحمن بن أم الحكم.

⁵³ أخرجه بن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، سنن ابن ماجه، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ / 2009م)، باب الولد للفراش وللعاهر الحجر، رقم الحديث 59، ج3، ص169، إسنادة الصحيح على شرط الشيخين.

⁵⁴ الشكري علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط1، 1409 هـ / 1999م)، ص87.

وقبل انصراف الزوجين في صباح اليوم التالي تقام مراسيم البركة تسمى كوهاسا (Kuhasa)؛ فيجتمع أرباب العائلة من الوالدين، والعمات، والأعمام، والأجداد وقد امتلأت قلوبهم بالفرح والسرور لزواج ابنتهم، وبدء حياة جديدة. وفي نفس الوقت يحزنون لفراقها، ويتغنون بالأبيات الآتية:

كوندي مبوغ زرش زكوهي Kundee Mbwago Ziriche Zokohe

كدينغو ز موي زرش زكوهي Kudengwa Za Moyo Ziriche Zokohe

مومبو من ولو ثوثو مسبنغو مزنغو ن مهاسو Mwamba Mna Walwa Tototo Mtsibanangwe

Midziningwa Na Mihaso

مون مولوو مؤلف Mwino Muwalwao Mwaalevi

مهوس مزم وغرو ن مكوك يند لغولو Mharusi Mzima Wagwirwa Na

Mwakuku yuenda Lugulwa

غلو غلو وأنو مكنن يئلع مليمو شيد ن أوي Gwilo Gwilo Waonewe Mzukani Yunalogwa

Mlumewe Shaidi ni Aweye

معنى الأبيات الشعرية: اترك الحبوب في المطبخ لتنضج، اترك الحبوب الكثيرة لتنضج، اترك حبوب الأم لتنضج، اترك حبوب الجدة لتنضج، رغبتم في الزواج فلا تحربوا بيوت الناس بالسحر، فلا تمشي مع الدجاجة إلى الكهنة لتسحر زوجتك.

تبدأ المراسيم بالبركة بأخذ الوالدين كوباً مليئاً بالخمير، وينفثان بها ويتكلمان بكلمات ثم يرش على العريسة في الصدر والأرجل دلالة على تطهير العريس، وإزالة الضغائن في صدورهم. وقبل بداية هذه الأمسية بثلاثة أيام لا يسمح للوالدين بممارسة الجنس خوفاً من وقوع المصائب. وهذه العادة معمول بها في جميع المناسبات فمثلاً إذا اختن الإبن يمنع من مزاوله الجنس بين الزوجين حتى يبرأ الصبي. ويتقدم الأب بتوجيه الإرشادات والنصائح لابنته ويحثها على احترام الزوج وأهله، وأن تتكلم معه بالكلام اللين؛ لأن الزوج رب العائلة. ثم تقدم الأم ببعض التوجيهات التي تشجع ابنتها على العناية بزوجه، فأبي قصور أو خلل في الزوج فإنه يكون بسبب إهمال الزوجة لزوجه. فإذا كان الزوج وسخا يشير إلى كسل الزوجة. وينصح الزوج إذا أساءت زوجته بأن ينصحها بالحكمة، والموعظة الحسنة. ويحل مشاكلهما في دائرة البيت، وتضرب الزوجة بطرف الثوب. وتقدم الجدة بعض الإرشادات للزوج، تقول الزوج هو رب الأسرة، ومن المؤلف أن يحاكي الأولاد أبواهما، فإذا كان الزوج عنده الخيلة ستقتدي الزوجة بذلك. وتقدم الجدة بعض الإرشادات للزوجة، أنها يجب أن تحترم زوجها، وتفترض تلبية الدعوة حتى وإن كان الزوج عنده سعال. والرمي

بجبات الذرة إشارة إلى الإنجاب. وهذا يدخل من باب النصيحة عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ «رَأْسُ الدِّينِ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِدِينِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً». ⁵⁵ وبعد تكملة مراسيم البركة ترافق الأسرة الزوجين حتى الوصول إلى بيت الزوجة، وعادة ما يبطل ويلغى الزواج أثناء السير إذا سمعوا صوت الضب أو شهدوا الجنازة، أو نزول المطر، أو وقع الجماع أثناء الطريق حيث يعتقدون أنه نحس سوف يصيب ابنتهم بالبلىة أو الموت في المستقبل. ⁵⁶ وقد نفى الرسول ﷺ تأثيره في البشر لقوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةٌ، وَلَا صَفَرٌ، وَلَا هَامٌ». ⁵⁷ «وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ» [يونس: 107].

حقوق الزوجية في مجتمع دروما وواجباتها: لقد وضع مجتمع دروما العديد من الأنظمة المتعلقة بحقوق الزوجية. فالرجل يجب على زوجته أن تطيعه في السر والعلن، وأن تحفظه في نفسها وماله، وإظهار الزينة له عند النظر إليها، وأن لا تفارق بيتها إلا بعد استئذانه، وأن تحب أسرة الزوج وتحترمهم، وأن تلتزم الصدق، وألا تشارك الآخرين في شؤون حياتهما ⁵⁸ وأن تقوم بوظيفتها الكبرى وتمتثل في الآتي: ⁵⁹

أ. زراعة الأرض المحددة لها من قبل الزوج.

ب. تجهيز الطعام.

ج. بذل العناية بشئون المنزل.

د. إنجاب الأطفال والعناية بالأسرة.

⁵⁵ محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1429هـ / 2008م)، كتاب المخلصيات، باب الجزء الأول من المخلصيات، ج1، ص219، رقم الحديث 280. أخرجه الطبراني في «الأوسط» (1184)، و «مسند الشاميين» (2923) من طريق أيوب بن سويد به. وقال في المجمع (87/1): وهو ضعيف لا يحتج به. وضعفه الألباني في «الضعيفة» (2175).

⁵⁶ مقابلة مع آمنة شرونغا، محلية دمبالى - سمبور في دارها، الساعة الثالثة صباحا، 2017/7/4م.

⁵⁷ أخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، سنن أبي داود، (بيروت: مكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، باب في الطيرة، رقم الحديث 3911، ج 4، ص 14، حكم الألباني بصحة الحديث.

⁵⁸ مقابلة مع مغالى كومب، محلية كومبان- كنانغو في داره، الساعة الرابعة صباحا، 2017/7/15م.

⁵⁹ Ibid, Eugene Cotran, p 89.

وتتميز الزوجة في مجتمع دروما بمشاركتها الأنشطة الاقتصادية خاصة في مجال الزراعة، فتكد في سبيل بناء الأسرة، وتساهم بشكل رئيس في الأنشطة الزراعية، فتعمل في المزرعة بأجر، وتؤدي دورا بارزا في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية من الذرة، والطماطم، والكاسافا وغيرها. كما تقوم بتربية الحيوانات الأليفة، وسقي الماء، وتجارة المنتجات الزراعية.⁶⁰ وجميع الممتلكات التي اكتسبها الزوج بعد الزواج سواء بمجهوداتها أو أعطيت من زوجها تقع تحت سيطرة الزوج، ويتصرف فيها كيفما شاء، وإن حصل الطلاق فلا شيء لها.⁶¹ ولا يجوز شرعا أخذ أموال الزوجة بعد الفرقة الزوجية، ويعتبر ذلك باطلا. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: 188]. وقوله ﷺ: حَدَّثَنَا عَمَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِرِمَامِ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... «إِنَّهُ لَا يَجِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ».⁶² ولا يرد المهر إلا إذا تزوجت المرأة بزواج آخر.⁶³ وتبني مجتمع دروما العديد من التشريعات التي تتصل بالعلاقة الجنسية؛ حيث يمنع الجماع في الدبر، وإتيان الحائض لأن ذلك يورث المرض، وإفشاء الأسرار الزوجية. ويمنع الجماع في سرير الأبوين، كما يمنع أن تستلقي الزوجة على صدر زوجها، ويمنع الجماع في بعض المناسبات عند اختتان الإبن حتى يشفى من الجرح، وفي الحمل، وفي مناسبة التبرك لأجل الزفاف المعروف بكوهاسا (Kuhasa).⁶⁴ وقد نهى الله تبارك وتعالى عن إتيان الحائض قائلا: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: 222]. قد تلجأ الزوجة للخيانة إن كان زوجها يعاني من بعض الأمراض، فلا تشبع من الغريزة الجنسية، تبحث عما تريد خارج المنزل بعيدا عن أنظار الزوج. وإذا تم اكتشافها تمارس الفاحشة تدفع بقرة تسمى نزاؤي نغومب (Nzao ya Ngombe)، وتذهب الزانية مع رؤساء العشائر إلى الغابة لذبح البقرة، وهي تتولى أمر توزيعها، ولا يأكل أي أحد هذا اللحم ويعتبرونه نجسا، وتعتزل هذه المرأة المجتمع. وتسمى مالو (Malu) ونظراً للفقهاء الإسلامي تعددت أقوال الفقهاء في عقوبة الزانية المحصن هو الرجم والجلد معا. ومن

⁶⁰ مقابلة مع عيد خميس، محلية تار-سمبور في المقهى، الساعة الخامسة مساء، 2017/7/5م.

⁶¹ Opcit, p89.

⁶² أخرجه الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ / 2001 م)، باب حديث عم أبي حُرَّةَ الرَّقَاشِيِّ، رقم الحديث 20695، ج 34، ص 299، إسناده ضعيف.

⁶³ مقابلة مع زوما منغالي، محلية كومبان-كانغو في السوق، الساعة العاشرة مساء، 2017/7/15م.

⁶⁴ مقابلة مع سودة شراو، محلية ككونن-كانغو في المقهى، الساعة الثامنة ظهرا، 2017/7/28م.

أنصار هذا المذهب الحسن البصري وإسحاق وابن المنذر وأحمد وداوود الظاهري والشيعة الزيدية.⁶⁵ وحجتهم أن الجلد هو أصل العقوبة الواردة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿الرَّائِيَةُ وَالرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: 2]. وذهب جمهور الفقهاء ومنهم أبو حنيفة والشافعي ومالك وفي رواية أحمد رأو أن عقوبة الزاني المحصن هي الرجم، مستدلين أن رسول الله ﷺ رجم الماعزية والغامدية واليهوديين، ولم يثبت أنه جلد واحدا من هؤلاء. وتلحق الزوجة بالزاني، وينسب المولود للزوج الأول.⁶⁶ وهذا يوافق ما جاء في قوله ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».⁶⁷ وإذا مات زوجها، وهي فترة مؤلمة للأرملة؛ فإن الأرملة تختار من ترثها من إخوة الميت أو أقاربه دون أن تعتد، والوارث لا يكون الأب أو الابن الميت، ويتمتع الوارث بكافة الحقوق والالتزامات، والعللة وراء ذلك حتى لا تصرف الأموال على أسرة أخرى.⁶⁸ واتفق جمهور الفقهاء على وجوب عدة المتوفى عنها زوجها، حملا للآية التي جاءت على سبيل الاطلاق قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾. وعلل السرخسي سبب وجوب عدة المتوفى عنها زوجها في قوله: "لأن العدة محض حق النكاح، لأن النكاح بالموت ينتهي فإنه يعقد للعمر ومضي مدة العمر ينهيه، فتجب العدة حقا من حقوقه".⁶⁹

خاتمة

تبنى مجتمع دروما العديد من الأنظمة والأعراف منها موافق للقرآن والسنة وبعضها مخالف لها، وعليه فإن أهم النتائج تتلخص في الآتي:

الأعراف الموافقة للتعاليم الإسلامي:

أ. من بين النصائح والإرشادات والتوجيهات طاعة الزوجة لزوجها، وأن تكون ولودا، وأن تحل مشاكلهم في دائرة البيت.

⁶⁵ موقف الدين، وشمس الدين بن قدامة، المغني والشرح الكبير (دار الفكر، ط1، 1404هـ/1984م)، ج10، ص124.

⁶⁶ مقابلة مع بكار خميس، محلية فماتن - كسمين في السوق، الساعة الرابعة صباحاً، 2017/10/22م.

⁶⁷ أخرجه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الجامع الصحيح، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1407 - 1987)، كتاب بدء الوحي، رقم الحديث 2218، ج3، ص106، حديث صحيح ولا خلاف علمته في إسناده ولا في لفظه (1991م)، ج2، ص89، رقم الحديث 788.

⁶⁸ Ibid, Eugene Cotran, p 92.

⁶⁹ محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، المبسوط، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1409هـ/1989م)، ج13، ص6، ج3.

ب. يفضل تزويج القاصرة بالقول؛ حيث ترجع أسباب تزويج القاصرة باعتبار الرجل الكفء يحسن تربية الفتاة، ووجود حاجة ماسة تقتضي تزويج القاصرة وذلك إذا كثرت الفتن في المجتمع كالحمل المبكر، أو يكون أحد أبويهما فقيراً أو عاجزاً عن الكسب؛ فتحتاج البنت الصغيرة إلى من يربها، ويحفظها، وينفق عليها.

ج. عند اختيار الزوجة تراعي الأسرة المعروفة بمكارم الأخلاق، والجد في العمل، والسمعة الطيبة، وأن تكون ولادة، مستديمة العادات.

د. من أجل التعرف إلى سلوك المرأة المخطوبة، ترسل لأخذ الماء؛ فطريقة التقديم تعد المعيار الكبير في التعرف إلى الفتاة تبعاً من حيث الانتماء وطريقة المشي.

هـ. علاوة على الجمال يفضلون صاحبة القوة؛ لأنه يتطلب من المرأة أن تعمل أعمالاً شاقة من طبخ، وتربية الأولاد، وغسيل الملابس، وتيسير أمور أسرية، وزراعة الأرض.

الأعراف المخالفة للتعالم الإسلامي:

أ. يمنع منعاً باتاً تزويج أخوات الزوجة المتوفية وبنت العم وبنت العمّة؛ والحكمة من وراء ذلك هو تقليل النزاعات الناشئة بين أفراد الأسرة.

ب. لا يحق تزويج الابنة الصغيرة ما دامت الكبيرة على قيد الحياة؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى انتشار العنوسة في مجتمع دروما.

ج. للتأكد من الرؤية المستقبلية في أمر الزواج يجتمع أرباب العائلة من طرف المرأة، ويشربون سبع قارورات من الخمر يزنونهم بالكوب، ويحكمون مستقبل الزواج بالجرعة الأخيرة، إذا بقيت أقل من نصف الكوب تسمى كسراً ففيها النحس، ويظل موضوع الخطبة تلقائياً.

د. يكتسب الزواج شرعيته بدفع المهور لوالدي الزوجة، وإذا لم يدفع الزوج المهر ينسب الأولاد للأم.

هـ. يعتقدون أن الساعة واليوم والشهر لها أهمية في سعادة الزوجين، وقد يترتب عن ذلك أضرار مثل الشقاوة، والفقر، والنزاعات الأسرية، والطلاق وغيرها من المصائب.

و. يتفاءلون بالخير يوم الزفاف وذلك بجمع التبرعات ويحسبون المبالغ الموجودة، فإذا وقع فيها الكسر ففيها خير، وإلا يتشاءمون بالشر، ومن ثم يواصلون حفل الزفاف إلى اليوم الثاني.

ز. لبقاء الزوجة في عصمة زوجها؛ فإن جميع الممتلكات التي اكتسبها بعد الزواج سواء بمجهوداتها أو أعطيت من زوجها تقع تحت سيطرة الزوج، ويتصرف بها كيفما شاء، وإن حصل الطلاق فلا شيء لها.

ح. من بين التشريعات التي تتصل بالعلاقة الجنسية، يمنع الجماع في الدبر، وإتيان الحائض؛ لأن ذلك يورث المرض، ويمنع الجماع في سرير الأبوين، كما يمنع أن تستلقي الزوجة على صدر زوجها، يمنع الجماع في بعض المناسبات عند اختتان الإبن حتى يشفى من الجرح، وفي الحمل، وفي مناسبة التبرك لأجل الزفاف المعروف بكوهاسا.

ط. يباح للزوجة أن تلجأ للخيانة الزوجية إن كان زوجها يعاني من بعض الأمراض؛ فلا تشبع من الغريزة الجنسية، فتبحث عما تريدها خارج المنزل بعيداً عن أنظار الزوج بدلا من التماس التفريق القضائي.

References

- Abū Dāwūd, Sulaymān bin Al-'Ash'ath. *Sunan Abī Dāwūd*. N.ed. Beirut: Maktabah al-'Aşriyyah. N.D.
- Abū Zahrah, Muḥammad. Al-'Aḥwāl al-Shakḥiyyah fī al-Sharī'ah al-Islāmiyyah 3rd ed. Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī. 1958.
- Abū al-Ḥassan, 'Ali ibn khilaf ibn 'Abd Malik. *Sharah Şaḥīḥ al-Bukhārī*. 2nd ed. Al-Riyāḍ: Maktabah al-Rushd. 2003.
- Aḥmad, 'Abd al-Ḥakīm Khalīl Sayyid. *Dirāsāt fī al-mu'taqadāt al-sha'bīyah*. 1st ed. Cairo: al-Hay'ah al-'Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah. 2013.
- Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismā'il. *Al-Jāmi' Al-Şaḥīḥ*. 1st ed. Cairo: Dār al-Sha'b. 1987.
- Al-Naysabūrī, Muslim bin al-Hajjaj. *Şaḥīḥ Muslim*. N. ed. Lebanon: Dār Al-Jīl. N.D.
- Al-Şan'ānī, 'Abd al-Razāq bin Hammām. *Al-Muşannaḥ*. 2nd ed. India: Al-Majlis Al-'ilmi. 1403.
- Al-Sarakhsī, Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Sahl. *Al-Mabsūt* 1st ed. Beirut: Dār al-Ma'rifah. 1989.
- Al-Shukrī, 'Alyā'. *Al-'Ittijāhāt al-Mu'āşirah fī Dirāsah al-'Usrah*. 1st ed. Alexandria: Dār al-Ma'rifah. 1999.
- Al-Ṭabrānī, Sulaymān bin Aḥmad. *Al-Mu'jam al-Awsaṭ* N.ed. Cairo: Dār a- Ḥaramayn. N.D.
- Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Al-'Adab li al-Bayhaqī*. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfah. 1988.

- Husayn, Aḥmad Farāj. *Al-Naẓariyyāt al-‘Āmah fī al-Fiqh al-‘Islāmī wa Tārīkhuh*. 1st ed. Cairo: Dār al-Nahḍah. 1992.
- Baihaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. *Al-Adab lil-Bayhaqī*. 1st ed. Beirut: Mu’assasāt al-Kutub al-Thaqāfah. 1988.
- Fayrūz Abādī, Muḥammad ibn Ya‘qūb. *Tanwīr al-miqbās min Tafsīr ibn ‘Abbās*. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah. N.D.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. *Musnad al-‘Imām Aḥmad*. N.ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah. 2001.
- Ibn Ḥazm, ‘Aliyy bin Aḥmad bin Sa’īd. *Al-Iḥkām fī ‘Usūl al-Aḥkām*. N.ed. Beirut: Dār al-Awqāf al-Jadīdah. N.D.
- Ibn Ḥibbān, Muḥammad. *Taqrīb Ṣaḥīh Ibn Hibbān*. 1st ed. Beirut: Mu’assasat al-Risālah. 1988.
- Ibn Abi ‘Asim al-Dīhāk, Aḥmad ibn ‘Amr. *Al-Āḥād wa al-mathāni*. 1st ed. Al-Riyād: Dar al-Rayah. 1991.
- Ibn al-‘Abbās, Muḥammad bin ‘Abd al-Raḥmān. *Al-Mukhlaṣiyyāt wa ‘Ajzā’ Ukhrā li Abī Ṭahir al-Mukhlīṣ*. N. ed. Qatar: Wizārah al-Awqāf wa al-Shu’ūn al-‘Islāmiyyah. 2008
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad (2001), *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal*. Beirut: Mu'assasat al-Risālah.
- Ibn Mājah, Muḥammad bin Yazīd. *Sunan Ibn Mājah* 1st ed. Beirut: Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah. 2009.
- Ibn Qudāmah, Muwaffaq al-Dīn. *Al-Mughnī*. 1st ed. Beirut: Dār al-Fikr. 1984.
- Khara’iti, Muhammad ibn Ja‘far *Masawi’ al-akhlaq wa-madhmumuha*, N. ed. Jeddah: Maktabat al-Sawadi. 1993.
- Mukhalliṣ, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān *Al-Mukhalliṣiyyah: wa-ajzā’ ukhrā li-Abī Ṭāhir al-Mukhalliṣ Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn al-‘Abbās al-Baghdādī al-Dzāhābī*. N. ed. Qatar: Wizārat al-Awqāf wa al-Shu’ūn al-‘Islāmiyyah. 2008.
- Qazwini, Abu ‘Abd Allah Muḥammad ibn Yazid *Sunan Ibn Majah al-arnawut* 1st ed. Beirut: Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah. 2009.
- Ṭabrānī, Sulay‘mān ibn Aḥmad. *Al-Mu‘jam al-Kabir*. N. ed. Cairo: Maktabat Ibn Tay‘miyah. 1994.

Zubayr, ‘Abu Bakr ‘Abdullah *Musnad al-Hamidi*. 1st ed. Dimashq: Dar al-Saqā. 1996.

المراجع الأجنبية

Arthur Phillips & Henry F. *Morris, Marriage Laws in Africa, Law Africa Publishing Ltd.* N.C: N.P. 2011.

Bioversity international. *Mboga za watu wa pwani*, Nairobi: kimechapishwa na ifad 2011.
County government of kwale, *Kwale First County integrated development plan 2013-2030*. Kenya: Printed county government. 2013.

Cynthia Brantley, *an Historical Perspective of the Giriama and Witchcraft Control*, (N.C: N.P Vol 49. N.D.

Elizabeth Maisha George, *A study of communicative effectiveness in Giriama wedding songs*. Kenya: University of Nairobi. 2014.

Elliot, J.A.G, *A visit to the Bajun islands 1925/26*, (Journal of the African Society 25: 10-22, 147-163,245-263, 338-358.

Eugene, *Cotran the Law of Marriage and Divorce*, Great Britain: Publisher Sweet & Maxwell. 1968.

Hassan Ndzovu, *The Impact of Islam on witchcraft and sorcery among the Adigo of Kenya*, M. phil. Kenya: Thesis Eldoret Moi University. 1999.

Henk, Waaijenberg. *Land labour in Mijikenda Agriculture Kenya 1850-1985*. Publisher African Studies centre research –reports Netherland. 1993.

Henry w. Mutoro, *The Mijikenda kaya as a sacred site world archaeological congress Barquisimeto*, Venezuela: N.P. 1998.

Horton Mark C Shanga, *The Archaeology of Muslim trading community on the coast of East Africa*, London: N. P. 1996.

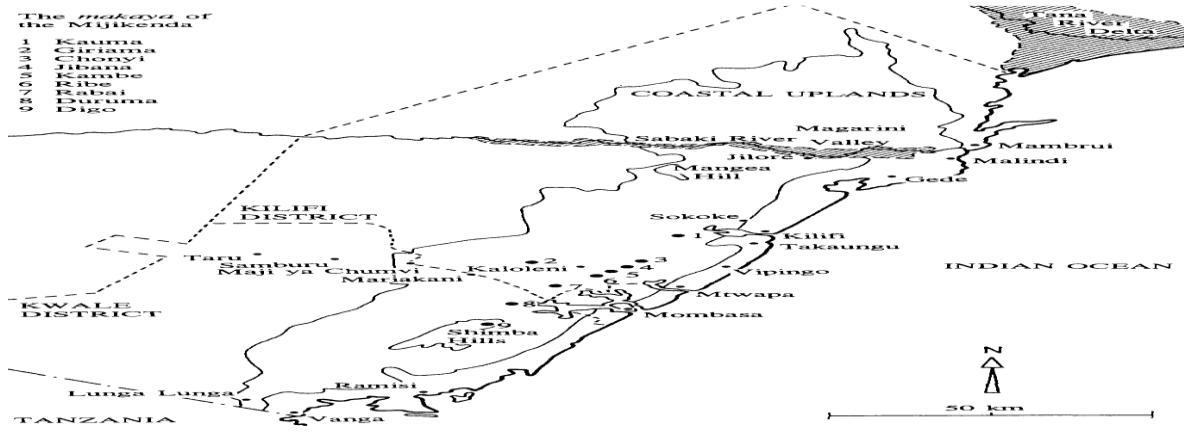
J.A. Mwangudza, *How the mijikenda came to Kenya*, London England: Publisher evans brother. 1983.

J.B. Griffiths, *Glimpses of nyika tribe (waduruma)*. The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland. Dec 1935.

- John S.Mbiti *African Religion and Philosophy*. London: Heinemann. 1969.
- Kaingu Kalume Tinga, *Cultural Practice of the Midzichenda at Cross Roads Divination, Healing, Witchcraft and the statutory law*. N.C: N.P. 1998.
- Kaingu Tinga, *Spatial organization of a kaya, Kenya past and present*, (N.C: N.P. 1997.
- Krapf, J.L 1860. *Travels, researches and missionary labours during an eighteen years residence in Eastern Africa*, 2nd ed. London, England: Frank Cass & Co. Ltd. 1968.
- Martin Walsh *Mijikenda origins, a review of the evidence*. N.C: N.P. 1992.
- Mbithi John S, *Africa Religion and Philosophy, Concept of God*, London: N.P. 1970.
- Prins A.H.J. *The coastal tribe of the North –Eastern Bantu Pokomo, Nyika, Teita*, London: N.P. 1952.
- Roger Gomm, *Marital instability among the coastal digo of Kenya*, Britain and Ireland: Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland. 2014.
- Spear Thomas T, *The Kenya complex, A History of the Mijikenda people of the Kenya coast to 1990*, Nairobi: Kenya literature bureau. N.D.
- Strandes, 1, 1899. Translated from German by 1.F. Wallwork, edited by 1.S. Kirkman. *The Portuguese period in East Africa*. Kenya: East African Literature Bureau. 1968.
- T.H.R Cashmore, *Note on the chronology of the wanyika of the Kenya coast*, (N.C: N.P. 1998.
- United Nations Educational Scientific and Cultural Organization, *The sacred Mijikenda kaya forests-kenya*. Kenya: Unesco. 2008.

الملاحق

الملحق رقم (1) خريطة مستوطنات قبيلة مجيكنيدا.



الملحق رقم (2) صورة كايا(مستوطنات) التابعة لقبيلة مجيكنيدا



الملحق رقم (3) الأدوات الموسيقية لقبيلة مجيكيندا.

